من أجمل ما كتب الشاعر :

عبد الرحمن عبيد

النيل

اسامة عبد الرحمن

رقم الايداع

١٩٩٥/٥٠٢٠

n.b.s.i

977-00=2682-3

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

عزيزى ... كلمة تعودت أن أبدأ بها لقائى معك فى المرات السابقة فليس أعز لدى بعد الله ورسله من امرئ قارئ ، باحث عن المعرفة فالقراءة مفتاح رقى الأمم وليس أدل على ذلك من أن الحق سبحانه لم يبدأ الوحى السماوى الى الأرض بكلمة صل أو كلمة اسجد بل قال إقرأ ..

كما أن المصطفى (ص)حث على القراءة وأمر بمعرفة لغات الآخرين ، وعليه فعلى كل امرئ ان يخوض بحر القراءة الخضم أيا كان المجال الذى يقرأ فيه .

وعلى ذات الدرب سرت وقرأت كل ما وقعت عليه يدى وعينى ومما قرأت شعراً لشاعر حصيف متمكن هو الشاعر الكبير الذى لا يعرفه كثير من أبناء هذا الجيل الغريب الشيخ عبد الرحمن عبيد ولأنه أول مرة يلتقى بأبناء هذا الجيل فقد كان لزاماً ان أقدمه لكم .

هو عبد الرحمن محمد عبيد ولد فى ٢٠- ٤- ١٩٠٢ فى قرية صغيرة هى قرية العزيزية التابعة لمركز منيا القمح

بمحافظة الشرقية ختم القرآن فى صباه واهتم باللغة العربية أيما اهتمام عمل بالتربية والتعليم ثم انتقل الى محافظة الإسماعيلية وأكمل مسواره التوظيفى بها حتى النهاية وختم حياته بها بقرية القرين الجديدة فى ٢٨-٩-١٩٨٨ .

كتب الكثير من الأشعار فقد كان رحمه الله غزير الشعر سريع التأثر بالأحداث الجارية من حوله فجادت قريحته عن أشعار تناولت العديد من الموضوعات فقال شعرا فى السياسة وفى الوصف والغزل والحماسة والشعر الوطنى وكان غير متكلفاً يقول الشعر بالسليقة وعلى البداهة .

وكان يملك فى ذهنه معجما لغوياً غنياً بالمفردات التى قلما أن تتاح الفرصة لغيره أن يتمكن من الحصول على مثله .

وهذا ما دفعنى إلى أن أحافظ على الكثير من أشعار هذا الرجل العظيم الذى عرفته عن كثب ، فقد كان رحمه الله جدى لأبى، وليس لأنه غير مشهور فليس بشاعر فهو بملكة الشعر عنده قال شعراً ، وليس لأنه مشهورا بالشعر كان شاعراً ، وربما يكون هذا هو لقاءه الأول معك ولكنه لن يكون إنشاء الله آخر اللقاءات ، رغم وفاته فكل ما كتب

هذا الرجل تركه فى مكتبته الخاصة التى كـــان مـــن حظـــى السعيد أن وقعت فى يدى كلها وكانت خير إرث لى من بعده وحرصاً منى على أن تتذوق معى شعرًا قوياً قـــررت نـــشر هذه الأشعار ربما أستطعت أن أرد له جزء من الجميل فقـــد كان له أكبر الأثر فى اهتمامى بالقراءة فى كل المجالات .

هذا ولا يفوتنى أن أشكر كل من ساهم فى إخراج هذا العمل إليك عزيزى القارئ خاصة الأستاذ المبجل /ديباب محمد ديباب مستـــشار اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم والذى قام بمراجعة دقيقة لكل ما كتب شاعرنا العظيم .

أسامة عبد الرحمن

ربـــى

ربى بتـــسليمى إلـــيك أخـــلنى ... قـــربت نفسى واعتلوت سماكا
اسلمتـــها الرحمن إنك خالقى ... لو شئـــت كنت معززاً بنداكا
فالنفس ان تـــرد الشقاء فما لها ... غير الحفيظ ومن يكون سواكا
ان شئت تغفر للعصاة فلا يروا ... إلا الهـــدى والخير من نعماكا
من ساير النـــهج القـــويم فإنما ... أنت المـــريد متى أردت فذاكا
إنى عـــبيد مـــن عـــبادك أرتجى ... مـــا يـــرتجيه مؤمل رحماكا
إن جدت كانت لى الحياة مصاعداً ... أرقـــى بهـــا ربى غـــداً علياكا
أنت الكريم ومن لذلك منكر ... غـــير الـــذى تكويه نار لظاكا
مـــولاى انك بالســـرائر عـــالم ... والناس منها من يكون ملاكا
والفضل منك فان اغترت فإن فى ... آى انـــفطار ما يثبت ذاكـــا
ربى إذا أذنبـــت إنـــك غافر ... تمحو الذنوب تعز من والاكـــا
إن عشت لا أنسى الغرور بخالقى ... رب الوجود تسير الأفلاكـــا
أو مـــت لا أنســـى النبى محمد ... فهو الوسيلة لى متى ألقاكـــا
فـــردوسك العـــالى أراه مهيأ ... جد لى به فيه الصفـــا ورضاكا

إلهـــــى

الهى قـــد عـــرفـــتك تستجيب

فمـــن يدعوك دوماً لا يخيـــب

وما لى قـــد دعوت ولم تجبنى

فـــهل ذنـــبى يعوق فلا تجيـــب

ومـــا لـــسواك علم بالخـــفايا

وتـــستر يـــا الهى مـــن يعيـــب

فأنـــت الله تكـــرم كل عبد

وتـــرزقـــه وأنـــت لـــه تثيـــب

وتبعد مـــن تشاء عن الخطايا

فـــلا يـــدنو لها بل قـــد ينيـــب

ونكسو مـــن عرا من كل ثوب

فيظهر جسمه الثـــوب القـــشيب

وتعطى مـــن تريد بلا حساب

ولا أمـــل فأنـــت لـــه حـــسيب

ومن يـــرجو شفاء من سقام

يـــــؤرقه فأنـــت لـــه طبيـــب

وتفـــتح بـــاب أرزاق فسيحاً

لـــمن يحتاج أنـــت لـــه قريـــب

وتبـــسطها علـــيه فليس يخفى

على الاحياء ذا الكف الخـــضب

تعز الخـــلق ان شئت اعتزازاً

ولـــو أن المـــراد لـــــه جنيـــب

وتحى الأرض إن صارت مواتاً

فتبدو أنهـــا أبـــــداً خـــصـــيب

وتحلم أن تـــرد بلطيف عفو

وتـــرأف بـــالخلائق يـــا رقيـــب

وأنـــت الـــبر والتواب حقاً

وأنـــت وكيلنـــا نعـــم الحبيـــب

وتحفظ من ترى من كل شئ

يـــشين كأنـــه بعـــد الأريـــب

كـــريم أنت يـــا مولاى حقاً

وتدرى من خفـــا منـــه الـــدبيب

ويهدى النور منك قلوب خلق

ولو زلـــت فـــذكرك ذا رهيـــب

ولا يدرى سقامـــى أى فرد

سوى القيوم ان كثـــر الوجيـــب

ومـــنك الرشد يارب البرايا

فالهمنا الـــصواب فـــذا رطيـــب

وإنى قـــد صبرت وطال عمرى

على مضض وأمـــرى ذا عجيـــب

وإن سمـــح الكريم وفزت حقاً

بمـــا أرجـــوه احـــوالى تطيـــب

وأســـجـــد حـــامداً لله شكراً

على النعماء ما اقتـــرب العـــسيب

أسماء الله الحسنى

الله ربـــى لا إلـه سـواكا

رحمـــن ترحم كل من نـاداكـا

أنت الرحيم ومـــن سواك يجيرنا

مما نخـاف فلا نـرى إلاكـــا

رب على كـل الوجـود منزه

قدوس يطهر من دنـا لحـــماكا

أنت الســـلام ومؤمن ومهيمن

فوق الورى يرجو الجميع رضاكا

أنت العـــزيز تعز من يرجو العلا

إن شـئت أو تغنـيه يوم يلقاكا

جبار فاجـبر من ألم به الضنى

متكـبر فوق الورى رحمـاكـا

يا خالق الدنيا تسير كما تـرى

وبرأت خـلقك فى سـمو علاكا

صيرت ملكك يا مـصور دفعه

إنـسا وجنـا خاسـراً وملاكا

غفار فاغـفر لى ذنـوبى كلها

واقـهر بسيفك كل من عاداكـا

أنت المـقدم والمـؤخـر أول

وارزق عبادك من جـزيل عطاكا

فتـاح فافتح باب غيبك انـنى

أرجـوك أن أحظى بفيض هداكا

أنت العليم فجد بعلمك كى أرى

ما يشتـهيه القلب من نعمـا

يا قابضـاً يا باسطاً يا خافـضاً

يا رافـعاً فـوق الهـواء سمـاكا

أنت المعز لمن تشاء كـما نرى

أنـت المذل وكـلنا نخـشاكا

أنت السميع لكل ما بين الثرى

أنت البصـير تـعمنا إدراكـا

حكم وعدل يالطيف ألطف بنا

فـيما قـضيت فلا نطيق هلاكا

أنت الخبير بكل ما أخفى الورى

أنت الحـليم ومن سـواك لذاكا

أنت العظيم وذى العظائم من لها

إلا العـظيم ولـو بـلغن سماكا

أنت الغـفور ونحن نذنب دائماً

أنت الشـكور ونستزيد عـطاكا

أنت العلى علـــوت فوق المنتهى

أنت الكبـــير سموت فى عليـــاكا

أنت الحفيظ من المـــكاره كلها

فاحـــفظ عبيدك من أليم لـــظاكا

أنت المقـــيت ومن سواك يقيتنا

من غـــير زاد يا حسيب كـــفاكا

أنت الجليل مـــعظم فى مـــلكه

بالكـــبريـــاء تســـير الأفـــلاكا

أنت الكـــريم وبالأكف ضراعة

ندعوك نرجو يا رقيـــب نداكا

انت المجيب تجيب دعوه من دعا

يا واسعاً يســـع الـــورى مرآكا

أنت الحكيم وكل أمرك حكـــمة

بالـــود نـــرجو يا دود لـــقاكا

أنت المجد فى الوجـــود ولا أرى

غير الـــمجيد تـــعز من والاكـــا

يا باعث الموتى وشاهـــد نشرها

والحق أنت تجيب من ناجـــاكـــا

أنت الوكـــيل وللوكالـــة حقها

لى يا قـــوى ولا تنـــال قـــواكا

أنـــت المتـــين ولا جـــدال ولينا

أنت الحـــميد ولا تـــزال كذاكا

آنت الذى يحصى الحصى ويعده

عدا تعرف ما هـــنا وهنـــاكـــا

يا مبدئ النسمات بعد فنائـــها

أنت المعيد وخـــاب من عاداكا

تحيى موات الأرض يجنى بعضـــنا

حباً ويجنى الآخـــر الأشـــواكـــا

أنت المـــميت وكلنا بعد البـــلا

يحيـــا بامـــرك كى يرى رؤيـــا كا

يا حـــى يا قيوم جئتك راغبـــاً

مستسلماً لك راجـــياً نســـا كا

يا واجـــداً يا ماجداً يا واحـــداً

فى الـــكون فى الدنيا وفى أخراكا

صمد ترجى فى الحـــوائـــج كلها

تحيى رجـــاء من إستجى فدعا كا

يـــا قادر حـــقاً ومقتـــدراً على

حـــل العسير كما يسير ســـناكا

وهاب هب لى من لدنك سلامة

قبل البـــداية لانـــرى أولاكـــا

يا آخرًا لا يـــنتهى ووجـــوده

بعد النـــهايه لا ينـــال قـــدا كـــا

يا طـــاهـــراً يا باطنـــاً يـــا والياً

متـــالياً يـــارب فـــوق علاكـــا

يا بر يا تـــواب إذا انـــتقمت فإننا

خـــلق وتـــعلم أنـــنا نخـــشاكا

أنت العـــفو جـــزيل عفوك دائم

أنت الرؤف عن قلـــى الإشراكا

يا مالك المـــلك العـــظـــيم براءة

من كل ذنـــب قـــبل أن ألقاكا

يا ذا الجلال كما عرفتك خالـــقى

أنت المـــكرم والجـــمال رداكا

يا مقسطا بين الورى فى حكـــمه

والعدل يحـــلو لى فلا أنـــساكا

يا جامعاً من تحت أرضك عظامنا

وهو الهباء كما نـرى بشـراكا

أنت الغـنى ونحن نطمع دائماً

فى الرزق يا معـنى وأنت لذاكا

إن شئت تمـنع أو تضر مـكابراً

يا نافـعاً ألـف الورى آلاكـا

يا نور نور بالكمال بصـيرتى

منك الهدى والصـالحات مناكا

أبدعـت يـا الله أرضـا وسما

والعرش والاجـرام والاسمـا كا

يـا باقـياً وبـقاؤه لا ينـتهى

بعد النـهاية ما انـتهى مثواكا

أنت الذى يرث الخلائق كـلها

والمـلك يـعرف كلـه نعماكا

أنت الرشيد فجد برشدك نحـونا

أنت الصـبور ولا إلـه سواكا

اللهيب

كلما جـد جـد يد ... زاد فى القـلب اللهيب
من عيو ن شئت د و ما ... عـن عيـو نى لا تغيب
و اعـترانى الهـم حتى ... أعـجز الـداء الطبيب
قـد صحبت الكاس لما ... قـال لى خـل أديب
انهـا تشفى فؤ ادى ... من ضنى الشوق المريب
لم تـفد فى الرا ح إلا ... عنـد تسـطير النسيب
كـنت قبل الطير تحلو ... لى مـنا جـا ة الحبيب
كان لبـسى فى حـياتى ... لا يـرى غـير القشيب
كا ن سـر بـا لى نقياً ... من خـرافات العسيب
كـا ن سـراً لا يبا رى ... كـان فى السمع الدبيب
لست أنـسى ما دهانى ... من صـديق أو قـريب
من يـفى يا طير مثلى ... من حنيف أ و صـليب
مـن يطهر عاش د و ماً ... فى مـداراة الـرقيب
قـد كفا نى ما بدا لى ... منـك فـا لعين تصيب

****

النيل

يا نيـــل مـــصر تحيـــتى ووداى

أهديكها فى صحوتى ومهـــادى

فلقد غزوت شباب مصر شجاعة

وشـــهامة فى حاضـــر وبـــوادى

أرض الكـــنانة فى رحـــابك جنة

خـــضراء تنـــبت خيرة الأمجـــاد

كل البلاد لحلو مـــاءك تشتهى

والـــرى مـــنك لرائح أو غـــاد

يا نيل أنت لكـــل أرض بلسم

دم للـــكنانة طـــيلة الآبـــاد

محمـــد

قلبى إلى مـــن فيك يشرب يشغل

فـــيك الذى عن حبه لا نشغل

بحـــبك هـــائم طـــول المـــدى

هـــذا النـــبى المجتبى و المرســـل

فيك الحبيب المصطفى نبع الصفى

أنت الحبيب ومـــن به أتـــوسل

كيف الوصول ولو لبابك سيدى

فالقـــرب خير لى وفـــيه اؤمل

قالوا الصلاة عليك قلت مرحباً

عندى من الصلوات ماهو أفضل

إنى أكـــرر عـــدها فى عـــشرة

فوق الثـــلاثة ما هـــناك تمـــهل

انى ان كنت انسى فى ختام فريضتى

يومـــاً يذكرنى الـــذى لا يغفل

هذا الذى اقـــوى علـــيه و انـــه

عنـــدى عـــزيز لا يمل ويعضل

لست الموفـــق غير هذا ســـيدى

قد كان يسعدنى الضحى لو تقبل

لو استطيع القرب منك تكرماً

من فضل خالقنا أبيت أهلل

لو حفنة من تحت نعلك تكفنى

شر السؤال فما لغيرك منهل

لو لمحة من نور وجهك نلتها

فى الليل كنت من الردى لا احفل

لو نظرة بالعين صرت موفقاً

فى كل شئ لا أضل وأعدل

لو نفثة تبدو لكان رحيقها

يشفى من الأمراض ما هو أعضل

لو بسمة فى الوجه يحملها الندى

للأرض بورك زرعها لا تقحل

لو كنت أسمع منك حرفاً حينما

تحلو صلاتى فالنقائص تجفل

لو كنت من خدام بيتك كان لى

شرف القيام وأننى أتحمل

لو كان لى حق لكان يزورنى

من أهل بيتك من به أتجمل

هذا الحسين وتـــلك زينب والتى

قرب الإمام وبالعـــلوم تكمل

لو شئت عد فضائل الطهر الذى

يحويه بيـــتك قلـــت أننى أجهل

يا سيد الرسل المكرم فى الـــورى

إن الشفـــاعة لى أجـــل وأسهل

حولى الذنوب دقيـــقها وجلـــيلها

من لى هنالك لا يـــنى أو يهـــمل

الصباح

قف يا ابن آدم ساعة واذكر بها
ربا كريما عله يرعاكا
أبوابه وسعت على طول المدى
كل الخلائق قل له رحماكا
نعم الرحيم الله فهو كما ترى
آلاءه تترى فقد أعطاكا
فى كل صبح ان صحوت فقل له
يارب فهو مبدد بلواكا
وارفع يديك فأنت من عباده
وهو المجيب وقد يجيب دعاكا
لاشك ان الله بارئ خلقه
فاسجد له شكراً فقد والاكا
أسماؤه الحسنى تنير وجودنا
يعلو بها من شاء الأفلاكا
واحفظ لسانك ان نطقت فربما
يجنى عليك ان تحرك فاكا
هذى النصيح يابنى أخالها
أم الفضائل جل من سواكا

ظنون صهيون

صهيون أكـــثر ما ظننـــت ميون

قد مس شعبك صرعة وجنـــون

قد صار أنفك فى الحضيض مهانة

مع كل من حدا لهم جونـــسون

بالأمس كنت كليث غاب كاسر

تبدى الأوامر ما أردت يكـــون

أغراك ولسن والدمى من حوله

والـــغرب لو تدرينه مـــــأفون

ماذا دهاك وأين جيشك يا ترى

أيـــن العتـــاد أبالثرى مدفون

لكن الاستعمار حـــولك هائم

يرجو القتال وصدره مشحون

هل نلتقى يوماً ليـــظهر للورى

أن العروبة نصرها مـــضمون

الثأر يا صـــهيون أمـــر نـــافذ

مـــهما تـــباطأ يـــومه الميمون

فالبغي ظـــلم والسخافة غـــصة

والحلم فـــينا ســـيفه مـــسنون

والعدل أمن والـــسخاء طبـــيعة

والجبن ضعف والقلاع حصون

والعلم نور والقصاص فـــضيلة

والخـــوف وهم والحرب منون

إن اليهود كـــما رأيت حثـــالة

والحـــق لا يـــرقى إليه ميون

الآخرة خير

ألا يا مـــوت زر فالبطن جوعى
وما أجدى مع الجوع السبـــاب

أرانـــى تائها كالـــــطير يسعى
إلى رزق ويبـــدو لى الســـراب

ومن يســـعى بلا عنـــم أراه
كبعـــض الحـــمق تعريه العياب

فيبحث كى يرى فيها شـــقوقاً
فيمـــنعه عن الحـــب الحجاب

ولمـــا لم يجـــد يـــعود تـــواً
الى عـــش ويحزنـــــه المـــآب

ويـــاليت الـــطيور تحوم حولى
لتـــعرف أن قلـــعـــتنا خـــراب

ولو جـــاد الإلـــه بما أمـــنى
به نفسى لأ فرحـــنى الثـــواب

فـــأكسو كـــل عاريـــة ثياباً
وقد تزهو على الأهل الثيـــاب

وأطعم كل من كانوا سغابا

وما يبقى ستأكله الذئاب

ولا أنسى الصغار من اليتامى

فذا حق يؤازره الصواب

سألت الله يكرمنى لأنسى

على الأيام ما صنع العذاب

لست بسائل أحد سواه

فعند الله لو شاء الجواب

وذا نذر له لو نلت يسراً

على الا يعدبنى الغياب

فذا إن طال يؤلمنى كثيراً

وان النفس يفرحها الخطاب

يزيح مجاعتى وأعيش حراً

وعندئذ سيفتح لى الرحاب

وأقرأ حيث يرنو الناس صوتى

وعن قلبى سينكشف الضباب

وأذكر خالقى فى كل وقت

ويسعدنى متى رضى المتاب

وان تطل الحياة فذاك أمر

بفضل منه لى قد يستطاب

فـــكل تحـــرك الإنسان مـــنا

بما قـــد شاء و قـــطعت رقاب

يمـــر اللـــيل والأيـــام تترى

ولا نـــدرى متى يصل الركاب

و أرجـــو الله أن أحـــيا تقـــياً

وفى رمـــسى يلازمنى الكـــتاب

وأصـــحو الليل فى القرآن أتلو

وتأنس بى الكواكب والسحاب

إنذار اليهود

هلمـــوا آل يعرب لا تـــناموا

قـــقد يجـــتاح عـــزتنا المنام

ولا تغـــفو فذا قـــول وفـــعل

فانذار اليهـــود لنا الـــتزام

سبرنا غـــورهـــا زمنا طويـــلا

وسرنا الطريق به الضـــرام

وتـــفرح بالـــشقاء لأى شعب

وتلصق الاثام ولا مـــــلام

قامـــوا بأمـــــــريكا تقـــيها

من الافلاس كى يزهو المقام

وتســـخر ان بـــدا شعب كريم

تكـــيد له لينـــفك الـــزمام

خـــر لـــكل وغد إن حـــباها

فشـــامير قد يلذذ له الحرام

وإن رأت المـــذلـــة ذات يوم

تبيح الـــعرض فهو لها وئام

تحـــب الموبـــقات بكـــل لون

وتترك في الحضـــيض ما يرام

عرفنـــا عـــنك يا شامير كثيراً

وقد يحلو لأمريـــكا الخصام

تغـــيرت الوجـــوه ومـــا بوجه

اذا شاهـــدته الا الـــظـــلام

كان جونسون أو نيكسون جولدا

بهم سخف يظـــلله ابتـــسام

إذا شـــاءوا بدا مـــنهم ريـــاء

وان قالوا فذا طبعا منهم كلام

قـــلب الحـــكم عندهم افتراء

وما للـــقول عندهم احترام

وما للـــخوف بعـــدئذ سبيل

فما امن افـــاد ولا ا حتكام

وقد عرفت لنا الدنيا حقـــوقاً

وجـــيش العرب ليس به غلام

طبيـــعته الحروب ولا يـــبالى

وحبـــل الله لـــيس به انفصام

ونحن مـــدى الزمان حماة عرض

ولا نخـــشى لـــو جاء الحمام

نحرر أرضنـــا مـــن كل رجس

ولو ينفك فى الحـــرب الصمام

فـــمن يســـتنصر المـــولى يغثه

فســـيف الحق دام به السلام

ومـــن رأيي أشـــن الآن حربا

فجيش العرب عـــززه التئام

الغـــلاء

العيش والفرش والأمصـــال غالية
والزيت والمش والأملاح والبصل
واللحم والشحم والسردين غادية
والعدس والبيض والأسماك والعسل
والطير والسمن والأخشاب زائفة
والـــرز والبـــن والكبريت والحجل
والرمل والجبس والاسمنت طافية
مثل أقماش لـــو استسعرت لاجدل
والفجل والخرم والخريف نرمقها
مثـــل الفـــواكه والكـــرات لا أمل
والفول والتمر والبطيخ ننظرها
والسن والـــتين والأعلاف ما العمل
ان الخضـــار وذا الشمام فاكهة
مثل السماسم والـــبرقوق لا تصل
هذا القليل مع المانجو نـــتوق لها
أيـــن الخـــيار وتفـــاح به الجذل

مثل العصير وذا الخروب رمت لها

تسمو عل الطاق كى يحظى بها البطل

قـــد يفزع الجيب من فقر يلم به

مـــثل السواعد قد يبدو بها الكلـــل

والساق بالجوع قدضاقت صلابتها

والعـــين من ضعفها ينـــتابها الزلل

والعقل والمخ فى غفو يحيـــطها

والجسم يا صاح يشترى منه الكسل

ولى الزمان الذى كانت مـــطالبنا

من أى طعم بقرين يحضـــر الأكل

البيض بالقرش عشر كنت أجمعها

والآن يا صاح قد ضاقت بنا السبل

ربع الجنيه به عـــشراً إذا أشتريت

والجبن ان ذقـــته تأتـــى لك العلل

لكنها الآن فى العـــلياء تـــبصرها

كالنجم تـــعلو ولا تأتى به الحيل

إن كان أرضاك ما نحياه عشت به

والعين من فحشه قد مسها الحـــول

رب الوجود بأمر منك تسعدنا

هذى القصيد قـــد تعنو بها دول

لا تيـــأس وكن مـــثلى تعش أبداً

بالروح ان لم تعش مسك الوجل

لالـــوم يا صاح إن جاءت مشردة

أنت الحفيظ لو اهتزت بنـــا الجبل

إنى أعـــبر عـــما صـــار فى بلدى

فالعيش والملح باق ما بدت زحل

ياطير

لا تلـــم يا طير مهلاً هكـــذا تمضى المئـــون
أنت بالقلب حفيظ دام لى حسن الجفـــون
بسمة منك توازى عهد توت عنخ آمـــون
فاعملى يانفس صبراً واحملى مهمـــا يكـــون

شق القمر

كيف الحياة وقد مضى شق القـــمر
والقول أن الآى سحر مـــستمر
وقضى الإله ولا مـــرد لـــما قضى
يمـــضى الوجود وكل أمر مستقر
ولقد أتى الخـــبر اليقـــين بـــأنه
ورد الـــبيان وبان فيه المزدجـــر
حكم تسير مع الورى طول المـــدى
وكأنها السلوى ولم تغنى النـــذر
والشرك يعرض والكريم يقـــولها
فتـــول عنهم إن تداعوا للنكر
يوم القيـــامة خشعـــاً أبصارهـــم
إذ يخرجون وهم جراد منتـــشر
رغـــم الأنـــوف إلى الجزاء بـــذله
والكفر أجمع بأن ذا يوم عـــسر
من قبل كذب قـــوم نوح إذ رمـــوا
نوحاً بتفنيد وقـــالوا وازدجـــر

فدعـــا الإلـــه تضـــرعاً ومخـــافة

فأجـــيب لما قـــال ربى فانتصر

رأى الســـماء تفتـــحت أبـــوابه

بغزارة تـــبكى بـــماء مـــنهمر

وتفـــجرت كل العيون لتلتـــقى

والماء يعلو وفق أمـــر قد قـــدر

ونجا النـــبى بعـــزة وكـــرامـــة

حملـــته ألواح وشـــدت بالدســـر

جرت بعـــين الله مجـــريـــها وذا

كان الجزاء ضحى لمن كان كفـــر

تـــرك الإلـــه الآى للـــذكـــر

برحت تذكـــرنا وهل من مـــدكر

عـــم الورى قد غمر الثرى ومـــا

لاقوا أمر الحتف من بعد النذر

ولقد تيـــسر آى الذكر حـــفظه

لمن اهتدى سهل فهل من مـــدكر

وكـــذاك عـــاد كـــذبـــت بنبيها

أرأيت كـــيف عذابها بعد النـــذر

فتكت بها الريح العقيم ودمـــرت
آثـــارها فى يـــوم نحس مستمر
وعـــتت بأمر الله حـــتى أصبحوا
وكـــأنهم أعـــجاز نخل مـــنقعر
ومضت كما يمضى الصـــباح وإنما
كان العذاب مضاعفاً بعد النـــذر
مع أن آى الذكر جـــاء ميـــسراً
تغنى العظات به فهل مـــن مـــدكر
وثمـــود لمـــا كذبت بنـــــذيرها
وضعوا القياده فى ضلال وســـعر
قالوا وكيف اختير صالح ســـيداً
عجبوا لذلك وقيل كذاب أشر
فتنوا بناقـــته وقـــيل ارتـــقـــب
واسمـــع لصيحتنا جزاء واصطبر
فالمـــاء قسم بينهـــم بعـــدالـــه
يوماً ويوماً كـــل شـــرب محتضر
نادوا و أعطوا ما أعـــدوا صـــاحبا
فأجـــاب لمـــا أن تـــعاطى فعقر

فجنا عليهم حيث لافوا حتفهم

خسفاً وكانوا كالهشيم المحتظر

وكذا اى الذكر لم تغنى السورى

شيئاً ولم تنذر فهل من مدكر

ولقوم لوط قصة معروفة

با لخبث قد ألفوه من بعد النذر

قال البنات لا تسيئوا ضيفنا

فقراه حق فى الضيافة معتبر

ركبوا الرؤوس وأقبلوا فى كثرة

يبغون شرا لا يخافون القدر

فدهاهم السجيل منضودا لهم

ونجا النبى وآله وقت السحر

عظمت على الأيام نعمى ربنا

وكذاك يجزى الله فضل من شكر

مع أن لوطاً كان ينذر قومه

أخافهم لما تماروا بالنذر

طمست عيون قوم لما أرادوا

لوطاً وصاروا عبرة لمن أعتبر

ولقد هزا بهم الضحى لما التقوا

عمياً وهموا فى عذاب مستقر

مع أن آى الذكر يسهل أخذها

لكنهم ضلوا فهل من مدكر

ولقوم موسى فى الزمان عجائب

نادى أجيب ولم يشوبوا بالنذر

وبكل آى الذكر كذبوه فاغرقوا

وكذا الجزاء من العزيز المقتدر

أفبعد هذا الكفر ترجى رحمة

لا ذنب بعد ولا براءة فى الزبر

ومن الغباوة قولهم فى غيهم

نحن الجميع ولو التقينا منتصر

والجمع يهزم إن قضى رب الورى

والخزى يبدو إذ يولون الدبر

وأهم من تلك العقوبة ساعة

هى موعد أنكى وأدهى وأمر

والمجرمون لهم بسوء فعالهم

وضلالهم ما قد يكون من السعر

يوم القيامة يسحبون على اللظى

ويقال ذوقوا المس من بؤس سـقر

إن الخلائق لم تـكن عبـثاً ولا

جـهلا بما سيكون بل هى بالقدر

ما أمر ربـك غير واحـدة بمـا

نـفنى ويحينا كـلمح بالـبصر

فلقد برى الأشياع ثم أبـادها

ويعيدها إن شاء هل من مدكر

كل الـفعال دقيقها وعظيمها

بين الـصحائف باديات فى الزبر

مهما تكن لا تستجيب إلى البلى

هى فى الكتاب وكل شئ مستطر

أما الجنان الخلد وهـى خليقة

بالمـتقين بهـا الـنمارق والنهر

دار الخـلود بها الـرحيق المشتهى

ومـقاعد عـند المـليك المقتدر

نعم الـكريم على العباد كـثيرة

الفضل فى الأخرى عظيم مـستمر

والآن هل لى أن أسايـــر ركبـــهم

وأعود إلى التقوى ويرضى بى القدر

وأرجوك رب الخلد محو شقاوتى

ورضاك قبل بلوغ يومى المنتظر

أنت المهيمن فى الوجود ومـــالنا

رب سواك وقد مضى شق القمر

الإخلاص

ما بقرب الدار يشفى ما بنا ... قد لقينا فى هوى ليلى الضنى

لا نحـــب الكـــأس إلا أننا ... نبـــتغى بالـــراح سلوانا لنا

يا سهام العين رفـــقاً هل لنا ... أو لقلبينا عـــن العشق غنى

هزنا الشوق وتبريح الهوى ... فـــأردنا جـــنى أزهار المنى

فحبـــانا الله بـــاللطف وما ... بـــعده شـــئ يحب عنـــدنا

فرجـــعنا نطـــلب الكـــأس ... علها تطـــفئ حرارة ما بنـــا

فسمـــعنا لحـــن أطيار الهنا ... إنما الحـــب حديث بعـــدنا

فرسمنا من نفـــاثات الجوى ... زهرة الإخـــلاص عنوانًا لنا

مجلس الأنس

يا مجلس الأنس هل لازلت فى عمل

والأمـــن إن قسته حلم وأنغـــام

ان القـــرارات لا تأتى بفـــائـــدة

دون النفاذ وذا فى الجبن إسهام

مادام جونسون بيت اللعن حركـــها

حرباً على السلم لم تقـــنعه فيتنـــام

انا سنرفع لفظ الفـــور مـــن لغة

فصحى فإن معانى الفـــور أوهـــام

ما نفذ الفور أحكـــاماً وقد الفت

كـــل العوالم أن الفور أحـــلام

يا مجلس الأنس ملهى الـــقوى إذا

ما شاء كان ولا يرضيه إحـــجام

قل لى بربك هل ترضيـــك مزلة

لم يرضها الطفل ان الطفل مقدام

فض الجموع فلا جدوى نؤملـــها

مادام فوق كراسى الأمـــن أصنام

ماذا يفيد اجتـــماع صار مهزلة

بين الشـــعوب كأن الجمع نيام

مجلس الأمن

لو مجلس الأمـــن يقـــضى منذ نشأته
بين الورى لا يرى فى الأرض ديار
فالحكم فيه مـــع الأقـــوى يـــناصره
أمـــا الضعيف فلن تبقى لـــه دار
لو أمرناه فـــذا بالعـــدل يحـــكمنا
مـــا كان للـــيوم صاروخ ولا نار
فالانجلـــيز وأمريـــــكا تســـخره
فـــيما تـــراه ولو يشـــقى به الجار
يا مجلس الظلم أين العدل هل عمـــ
يت منك البصائر حتى مسك العار

شباب اليوم

يقولون الشبـــاب لكل شئ
وهل يغنى الشباب عن المشـــيب
شباب اليوم ديدنه الملاهـــى
وصرف الوقت فى كنف الحبيب
ولكن المشـــيب يرى لزاماً
عليه بأن يحيـــد عـــن المـــريب
يحل المشكلات على وجـــوه
بلا نصب وذا شـــأن الأريب
تمتع بالثـــقـــافة مـــن زمان
تحلـــى بالقـــديم وبـــالقشيب
تسابق فى الخطا قومى اعتباطا
وساروا فى الركاب مع الغريب
تحلوا باللباس فـــذا خلـــيع
وذاك بمشيـــته مـــثل الحديب
وذلك خنفس فى ثوب أنـــثى
ويـــبدو الوجه فى شكل معيب

وما أنوى بذا كشف الخبايا

فلا نـــكران للأنـــثى العجيب

وان ترك الشباب كـــما ذكرنا

فهـــدى العلم يجنح للمغيب

بنى قومى دعوتكموا فعودوا

فهل فيكم لنصحى من مجيب

دعوا التخنيث وأتمـــروا بدين

فنـــحن الآن فى وقت عصيب

وأنـــتم يا بنـــاة الدار هـــبوا

لغرس الدين من صدر رحيب

لنحيا والشـــباب على وئام

نطهره من الغـــيث الجنيب

وبعدئـــذ نصـــرفه تـــــباعاً

على مـــر الغداة مع الرقيب

فإن بدت الرجـــولة كان منا

وإلا صـــار كالولد الربـــيب

فمن يرد الحياض يكون عفاً

فمـــاء النيل كاللبن الحليب

ومن رأس الجماعة كان شهما

بعـــقل ناضـــج فـــذ حسيب

ويعـــمل بالشـــريعة لا يبالى

ويعـــدل للغـــريب وللقريب

وعـــندئذ يجـــوز بأن يـــولى

عسير الأمر فى الزمن الجـــديب

نعـــرف هل بدا بالرشد يحلو

ويقنع كل ذى لب خـــصيب

وذا نقـــدى رجـــوت به بناء

فـــما للهـــدم عندى نصيب

أزحـــت به عن الأنظار ثقلاً

وكادت أن تعيش على النحيب

وذا نصـــحى لمن يرجو المعالى

وان الـــنظم من شيـــخ أديـــب

بنى النيل

حماة النيـــل قـــد كثـــر الكلام

وأوشـــك أن يحل به الخـــصام

وقد علـــمت شعوب الأرض أنا

عـــلى حق وقد بـــرح الغمـــام

وطال الوقـــت والأيـــام تمضى

عـــلى مـــضض ويؤلمنـــا المقـــام

عـــدو الله يسعـــده الـــتراخى

ويحـــلم أن يطـــول بنـــا المنـــام

ومـــا فى الصبر خـــير لو عرفنا

نوايا البغى وهـــو لنـــا الحمـــام

وكيـــف تهـــون أعـــمر علـــينا

وها قد ضاع من يـــدنا الزمـــام

وأين الصفر والساعات تـــمضى

بـــل الأعـــوام وانتظـــر الأنـــام

وأن أصحو فصبحى مثـــل أمسى

ظـــــلام لـــيس يعلـــوه ظـــلام

وعام الصـــفر راح كـــما عرفنا

فليس لمـــا نـــــرى أبـــداً دوام

وذا نظمـــى ولم يـــكن ارتجـــالاً

ولم أحـــدس وذا مـــنى التـــزام

وقـــد يـــبدو غـــدا أنى أمـــين

فمـــا أغفـــو وعـــينى لا تنـــام

وأرجو أن أرى فى الصبـــح شيئاً

ويعقبـــه علـــى البغـــى اقتحـــام

ولا يبقى عـــلى الدنيا خـــصام

إذا مـــاجاء فى الصبح الـــسلام

إذا حـــاربت كـــن حـــذراً وإلا

فذا نصحى وقـــد حـــل الختـــام

سئلت فأجبت

سئلت عن الحياة فقلت لهـواً ... يزينها الـغرور لمـن يـشاء
كـأن يـديـه للمغتر حلمـاً ... متى اهتزت له كان الـولاء
فـيمرق فى الحـياة بلا عقـل ... كأن الكأس فى يده الـدواء
ويجلس حيث يعجبـه جلـيس ... ويهذو كـى يجئ له الصفاء
ويـفرغ جيـبه من كل نقـد ... على صحب وهم بئس العداء
فكل رفـاقه بالخمر سـكرى ... وشرب الخمر يصحبه الغنـاء
ويـرجع للمـبيت ولودعـاه ... على الفور الصديق بدا الوفاء
ويعدو فى الطريق كـأن ليثـاً ... يتـابعـه ويـفرحه اللـقاء
ويهزل فى المجالس مثل طفـل ... يـريد النطق ويمنعه الوجـاء
وذا المخمور لو يـدرى لمـاذا ... بـدا التحريم فالخمر الوبـاء
يحـلل للـحرام بـأى وجـه ... يـكره للحلال كما يـشاء
ويسخر إن رأى أحداً يـصلى ... ويخشـى الفئ يفزعه الهـواء
ويرجع بعد ذا يرنـو لبيـت ... فلا يلقـاه ولـيكن الهـراء
وان يصح الفراش على صراخ ... وكأن بصـوت مخرجه رغاء
يسـارع فى اللقاء يريه بابـاً ... ليكتم صوت العـالى البنـاء
ويضطرب السرير مـتى أتـاه ... كميت لا عليه ضحى بكـاء
ويصحو فى الظهيرة مثل كلب ... فـمن يلقاه يحـسبه الجـراء

وهذا شأن كل محـــب كـــأس وزمـــرته على الدنيا الجفـــاء
فما هو يستحق العطف قـــولاً ولا فـــعلاً وقد يجدى الجفاء
وما هـــو فى الحياة يفيد شـــيئاً فها هـــو فى عشيرته الثفـــاء
ولو عـــرف الورى نبذوه حقاً فلا ينـــعى وليس له عـــزاء
فما هـــو عامل بالدين طبعـــاً ولم يـــدخل بفكرته الـــضياء

الخير والشر

يا باذر الشوك هل للشوك محصول

غير القروح فذا عرض وذا طول

من يزرع الشوك يبقى ذكره أبداً

بين الـعباد فشم الورد مـأمول

الـفرق شتان هذا الشوك يؤلمنا

أما الورد فمنها الـعطر مقبـول

والشـين فى الشوك شر لا يميل له

الا الشياطين والشـيطان مجبـول

والورد يزرع فى الفردوس مزرعه

فيها النعيم وكل الحلو مـأكول

من قاس هذا وهذا اهتز من عجب

فالشـوك صـاحـبه مخـبول

يا ضارب الفأس فى أرض لتزرعها

ازرع جميلاً ففـــى أخراك مسؤل

قد تعـــترى النفس احوال تحببها

سوء المصير وما فى الـــنار مقبول

هل يستوى الروث والريحان واعجباً

فالعطر روح وأما الروث مذبول

لا تستبح حرمة ان كـــنت تعرفها

فالسن بالسن سيف الدين مسلول

كل ماتشاء حـــلالاً ليس فى سرف

أو كالمغل فذا فى الوصف مشلول

لا تخرق الأرض عند المشى فى فرح

ان كنت أحببت هذا أنت مخبول

والله الـــفرد فـــلا تشرك به أحداً

والشرك ظاهره فى القول معسول

قـــف يا يـــراع فان الجو مضطرب

والبرد صعب وجسمى منه مبلول

على الهامش

لعمرك ما فى الأرض شئ مخـــلد

وما كل مال ان رغبت سيوجد

وما كل من عرف الحديث محدث

وما كل ساع بالسلامة يـــسعد

وما كل قول قد يقال مـــصدق

وما كل منسوخ الكلام يجلـــد

وما كل حلو تستسيغ مـــذاقه

وما كل مر ان أخذت يـــسهد

وما كل من يهوى الجمال معذب

وما كل لون ان نظرت مفرصـــد

وما كل خـــيال رأيت مـــقاتل

وما كل سياف ان عرفت مجنـــد

وما كل ضيف للجليس محـــبب

وما كل جان فى السجون مصفد

وما كل شاد تستريح لشـــدوه

وما كل بـــاك للـــدموع يبـــدد

وما كل من يقضى يسرك حكمه

وما كل من قبض الزمام مؤيـــد

وما كل مـــن يرمى تصيد شباكه

وما كل صيد لو جهدت سيبعد

وما كـــل مصباح يـــفيد منـــاره

ومـــا كل رزق البنين ســـيحمد

ومـــا كل مـــن يحـــيا مســـالماً

وما كل راع فى الـــرعية يقصد

وما كل من عرف الحفاوة صاغها

وما كل من عرف القراءة مرشد

وما كـــل حـــاف أضاع حذاءه

وما كل نعل مذ لبست سيجدد

وما كـــل داع يستجاب دعاؤه

وما كل من لبى نداءك يحمـــد

وما كـــل راد البلاء مـــهاجر

وما كل شحاذ تمـــد لـــه اليـــد

وما كـــل ربـــان يســـير فلـــكه

وما كل فلك للرياح سيـــصمد

وما كل قـــفر أو صحارى مجوبة

وما كل فاس للـــطريـــق تمهد

ومـــا بعـــد هذا ان وجدت فهلته

فلا شئ عندى للمـــقالة يرصد

الحرب خدعة

اسسمع أخى ويا بـــنى نصيحتى
ان كنت تجهل فى مهادك حـــالتى

أفضى إليك بما رأيت وما رأى
غيرى ومـــا صنع اليهود بقـــبلتى

والقدس حولها اليهود معسكراً
للحرب بـــل لـــيبيد أفضل أمة

والعـــدل لا يـــلقى النصير وطالما
عبث البغـــاة بـــه ببيع الذمـــة

جاءوا بشر ذمـــة الفساد ذريعة
بين العروبـــة بل بأحقر شـــوكة

حلوا بأرض الطهرمذ عرف الورى
طهرا وهـــم شـــر وأقذر مضغة

والانجـــليز هى التى قد دبـــرت
أمر البقاء لهـــا بأحـــسن بقعـــة

والأمريكان بالإعتراف قد تسرعوا
قالوا افتراء تـــلك أكـــرم أمـــة

هم يـــبذرون الشوك بين صفوفنا

للبغض أو للنيل يـــوم كريهـــة

قد غرهم كـــرم العروبة والوفا

لم يعرفوا أنا نعـــــامل بـــــالتى

قامـــوا بحـــرب دون إنـــذار لها

كالذئب يغدو لاقتنـــاص صـــحيد

والغرب حلف البغى يعمل طائشاً

كالكلب يحرس فى الظلام بعظمـــة

قد ساعد الغرب اليهـــود وظللوا

بالطائرات الطـــور دون رويـــــة

لم يـــدخر وســـعاً فـــكل نقيصة

عند الشعوب قدأتى بها فى خفيـــة

والـــغش والتشويش كان حماية

للبغى ساعد فى إبتـــداع النكـــسة

والأمـــن لا أمـــن ولا جمـــعية

هـــذا الكـــلام لا يفيـــد قـــضيتى

لا ينـــفع الألـــم الـــدفين مخدر

فالفحص أجدى فى شـــفاء العلـــة

إن كان نظـــمى لا يـــفيك فأننى

قد ضل رشدى من هوان عشيرتى

فلسطين

ماذا رأت أخت العروبة فينا

يا قوم ان الجرح صار دفينا

قد مرت الأعوام فوق رؤسنا

والدمع من ألم الجوى يكوينا

كنا نقول الصبر والصبر انتهى

مفعوله فالصبر يعمل حينا

لم يجد بعد اليوم صبر طالما

يبغى العدو ونكسة تكفينا

فى كل صبح أو مساء أو ضحى

ما انفك حتى فى الدجى يرمينا

فالقتل والتجويع والسلب الذى

تلقاه والتشريد قد يؤذينا

والقول والتهريج فى غسق الدجى

لم يشف من غير النضال حزينا

وصف الجرائد والمقال منمق

لم يجدنا شئ وصار ضنينا

مـــاذا أفـــاد وهـــل يرد مغامراً

يبـــنى ويمـــلأ أرضـــنا تحـــصينا

مـــن ســـره حلم وراود نفسه

خـــيراً ســـينتظر النوال ســـنينا

يكـــفى التصبر قد سئمنا عيشنا

والشك فى الحروب أصبح يقينـــا

لا يا كرام وكيف نغمـــض عيننا

والأســـد تمـــلأ بالزئير عرينـــا

إن دام هـــذا الحال دون نضالنا

كنا كمن يقضى الحيـــاة ســـجينا

لاتحسبوا الصمت الطويل يفيدنا

شـــيئا ولا طـــول المدى يجـــدينا

هيا اسبقوا الأعداء فى نيل المنى

والـــوقت كاف قبل ان تردينـــا

فالحرب بأس والنضال شجاعة

والأخـــت ثـــكلى أمرها يعنينـــا

هل ذاك ضعف بعد جمع عتادنا

أوذاك خوف من الكمائن حينـــا

إن الجـــيوش معـــدة وقـــوية

والصـــبر بعد ذاك يبدو مهينـــا

لا نستريح ولا تطيب حيـــاتنا

حتى نزيل عن الثرى الـــسرجينا

يا غافلاً والعين يمـــلؤها الكرى

لا لم تـــنم فالوقت صار ثمينـــا

لا تغمض الطرف لا تك آمـــنا

فالـــوغـــد يملأ أرضنا توطينـــا

والغرب ساعده اليـــمين وعونه

والله ان نخـــلص لـــــه يحمينـــا

أخت العروبة لا ننام على قذى

والجـــيش صار كما نحب فينـــا

الصدود

بالله أين الوفـــا يـــا طـــير والأمـــل
أين العهود التى تقضى بها الملـــل
كانت لبعدك قبل اليوم يا طير معذرة
والآن ماذا ترى يا صاح ما العمل
مهما يكن من صدود منـــك يـــؤلمنى
يهتز من هولـــه البـــاقون والأول
والعلـــم عنـــدك أنى مغـــرم ولـــه
والعهد عندك قول كلـــه حيـــل
لازلـــت أحفـــظ تـــذكارا أعجـــده
فى القلب حتى سقتنى كأسها العلل

أبو العلاء

مشيناها فقـد كتبـت علينـا
خطاها قبل أن نـدرى مـداها

وسـرنا واثقـين بـان فيهـا
من الآلاء مـا يـدنى الجباهـا

عرفنـا قـدرة المـولى تباعـا
على طول الزمان ومـا تنـاهى

بنى السبع الطباق علـى هـواء
ومن فى الأرض يعرف من بناها

وتذكره الخلائـق كـل وقـت
هو الخلاق فى كل يـسر بناهـا

وتشكره على الـسراء دومـا
وتـدعوه إذا ضـر أتاهـا

يرى شمسا تضىء لنـا صـباحا
وبعد الشمس ذا القمر تلاهـا

وفوق الشمس أفلاك تـسامت
وتعرفهـا ملائكـة تراهـا

ومن فوق الثرى يسعى لرزق
على أرض ويعرف من طحاها

هو الله اللطيف بنا دواما
له ملك وبدء ما تناهى

ويحيي الأرض إن صارت مواتا
فيمحو علمه صبحا أساها

ونزرع بعد ذا فتجيب أرض
بخيرات تفيض وقد نراها

وما للخلق يغفو عن طلاب
اذا احتاجت وما يوم تساها

ويسمع من دبا فوق أرض
ويعلم من سما حتى علاها

وذكر الله يذكر كل شئ
يجوس الأرض أو يعلو سماها

وعند تلاوتي يرتاح قلبي
وتحلى كل أحرفه الشفاها

فتنشرح الصدور به إذا ما
تجلى الله عندئذ جلاها

رمز الحبيب

يا غافل القلب رمـــز شـــدته فعـــه
ولا تبح سره للعـــاذل الحـــاكى

من كل سطر خذ الأزهـــار جملتـــها
خمس تندى عيونها الواله الشاكى

لو لا منى عاقـــل يومـــا لبـــاء بمـــا
أتى به الفرس من ميدان أتراك

طابـــت منـــاظره عـــزت شمائلـــه
فخر آزمان تراه مثـــل أمـــلاك

يعروه عنـــد اللقـــا هـــزات غانيـــة
لولا ترفقـــه فى ثـــوب نـــساك

فرد يفـــدى بـــألف عنـــد فديتـــه
والألف لا لا يفيه عـــد أفـــلاك

تبر تـــبرأ مـــن نقـــص يعـــاب بـــه
فى أثره الخير والإسعاد للبـــاكى

طبـــاع

قالوا الحمار وعى قلـــت خرافـــة
إن الحمار كمـــا عرفـــت حمـــار

أما الأســـود فقـــد تحقـــق رأيهـــا
أن الحمـــير يخيفهـــا اســـتنفار

والكلب ان تشمله منـــك عنايـــة
كـــان الوفـــاء وطبعـــه الإنـــذار

والذئب يرجـــو بـــالعواء تجمعـــاً
والذئب فى عرف الـــورى غـــدار

والفيل يحمل مـــا يكـــون وفوقـــه
مادمـــت تطعمـــه فـــلا ينـــهار

أما النعام فحمقـــه بلـــغ الـــسها
مثل الفـــراش ولم يـــسؤه العـــار

إن الزرافـــة كـــالبعير قوامهـــا
والطبع يظهر ان دعـــت أســـفار

أمـــا العنـــاق وأمـــه فرعونـــه
كالظبى إن تغلـــق عليـــه الـــدار

والفهد مثل نمـــور غـــاب طبعهـــا

شـــرس قـــلا يـــأمن لهـــا زوار

والقـــط إن تطعمـــه زاد مـــواءه

كالنـــار تطعمهـــا فتعلـــو النـــار

أمـــا الثعالـــب فالخديعـــة شـــأنها

مثـــل اللئـــام شـــاذم أشـــرار

والشاه يأمنها الرضيع ومن بغـــى

تبغـــى عليـــه وبـــالقرون تثـــار

تلك الطبائع لـــو ســـا وجـــدتها

عند ابن آدم عـــن تـــأذى الجـــار

فيـــه الوفـــاء يحـــب تجميعـــا إذا

حـــق انـــزال ويـــأثم الفجـــار

والبعض يحمل مـــا يـــئن بـــه ولا

يكفيـــه مهمـــا كانـــت الأوزار

والبعض أحمـــق مثـــل أى فراشـــة

يلغـــو وعنـــه تجيئنـــا الأخبـــار

والبعض يجمح إن فككت عقالـه
مثـل العنـاق وأنـه ثرثـار

والبعض خذ لك منه حذرا دائمًـا
إن الـشراسة دأبهـا الأضـرار

والبعض إن تطعمه يبـدو هادئـاً
فى لحظـة ويـسيئه الإعـسار

والبعض إن تأمنـه خـان بخدعـة
واللؤم فيـه وطبعـه الإضـرار

قد ضقت حقاً يـا بـنى وهـذه
بعـض الطبـاع أعـزك الغفـار

فادع الإله معى يخفـف مـا أرىٰ
عنـد الختـام ويـشفع المختـار

الحرب

الحرب ما الحرب ذى يا صاح مهزلـــة
لم تخف عنـــا ومـــا أدراك مـــا قـــيلا
من قبل قـــالوا ولا نـــدرى لقولتـــهم
سرا سوى الخدع قد شـــاؤه تعلـــيلا
لو تبصر العين مـــن بعـــد يـــبين لهـــا
انا حيارى وأضحى القـــول تـــضليلا
كنـــا سمعنـــا بأنـــا فى مـــسيرتنا
لسنا ضعافا وظـــل الـــرأى تبـــديلا
ست من العمر قد ولت ونحـــن علـــى
حال كريـــه يزيـــد البغـــى تـــسويلا
والجيش فى مصر قد جفـــت نـــضارته
لمـــا تـــوالى عليـــه الـــصفر تجفـــيلا
والصفر من عازف الألحـــان فى جبـــل
لم جد قد راد كـــيس البغـــى تمـــويلا
يا واضع الصفر فى جـــو يحيـــق بنـــا
فيه الشقاء الـــذى قـــد هـــز أنجـــيلا

هـــل ذاك الـــصفر يبقـــى لا يحركـــه

شئ علـــى الأرض أم يـــزداد تبغـــيلا

كن لى حريصا فهل حـــددت ســـاعتا

أم تـــستزيد ب فى الجـــيش تجهـــيلا

الجـــيش فى لوعـــة تربـــو فتؤلمـــه

لم يستـــسغ عقلـــه صـــبرا وتـــأويلا

إعلامنا النـــاس قـــد عمـــت تجاربـــه

قد مثل البغـــى بـــين النـــاس تمثـــيلا

كل الشعوب التى هـــزت ســـواعدها

أخبارنا مـــا رأت للحـــرب تبـــديلا

هل بعد هذا يكـــون الـــصفر غايتنـــا

أو بعد هذا يكـــون الـــصبر تجمـــيلا

الرشد قد صاع بعد الخمس واضطربت

أعمـــال أولادنـــا ضـــعفا وتـــضئيلا

لا يـــستبيح الفـــتى منـــهم تقاعـــدنا

من كره الرقع أضحى الثوب تـــسميلا

من يضمن الوقت هل يأتى سواه غـــداً

والنصر يمحو من الأوصـــال تثقـــيلا

يا مبدع الصف هل ترضـــيك لوعتنـــا

بعد اصطبار يزيـــد الجـــسم تهـــزيلا

هـــلا رأيـــت الألى عاشـــوا فراعنـــه

قد البسوا الجند فوق الرأس إكلـــيلا

فى كل حرب يكون النـــصر مفخـــرة

حتى أطاحوا بـــرأس البغـــى تميـــيلا

هذى الخواطئ بدت لا عقل ينكرهـــا

بل بالرشـــاد يـــصح الـــنظم تـــرتيلا

الأمـــل

قد كنت آمل ان أموت ولا أرى
قلبي يعود بـــه الهيـــام القهقـــرى
وطنت نفسي بعد أيـــام مـــضت
الا أميـــل لهـــذا يـــا تـــرى
قد كنت حين أرى الفتاه جميلـــة
بالقلب لا أنفـــك عنـــها أو أرى
أهدى التحايا ســـاحرات شـــأنها
كالكهرباء وفعلها بـــين الـــورى
تأتي بما يـــشقى الفـــؤاد لوقتـــه
دون اتفاق او تعرف مـــا جـــرى
قضيت عمـــراً راح هـــذا حالـــه
والخمر تفعل بي والعـــين لا تـــرى
حتى تـــولتني المـــشاغل طـــافرة
والعيش ينحو بالشريف إلى الثرى

أصبحت كالمجنون من فرط الجوى

لا حول لى مهما زعمت بلا مـــرا

هيهات أن يشفى الزمـــان ومـــن

إلاه من عيناه لا تـــدرى الكـــرى

لا لا أبوح بحب مـــن أهـــوى إلى

يوم اللقاء أو أن أدفن فى الثـــرى

لهفة على حبيب

وكنت وعدتنى يـــا قلـــب أنى
ـا جئت القـــرين بـــأن تتوبـــا

وها أنا قد أقمت بهـــا ولكـــن
أراك تزيـــد فى ليلـــى شـــبوبا

وكيف الحال إن طال انتظـــارى
وليلى تحسب العـــشق عيوبـــا

تنـــام قريـــرة طـــول الليـــالى
وسحر جمالهـــا يـــدمى القلوبـــا

وأنت تذوب فى ليلاك وجـــدا
وتحمـــل فى طوايـــاك الكروبـــا

أراك تهيم فوق الطـــاق وســـعا
يبكى شجوه الفـــرح الطروبـــا

ولو حملت جبال الألب بعـــضا
كفاها من هيامـــك أن تـــذوبا

فصبرا فى مجال العـــشق صـــبرا
عسى نجم التلـــهف أن يغيبـــا

المال الضائع

ما للصعاليك تلهو بالدنانير
مثل الصغار بأحلام العصافير

قد يملك المال شخص لا خلاق له
يبنى الصياصى وينشو بالمزامير

لم تخل من جيبه الأموال فهى له
كالروح يزهو بها مثل المآزير

والحرث والخيل والأنعام فى يده
والكنز يزداد يا نعمى المتامير

سلنى أجبك فذا التجميع يعجبه
ما أنقص العقل فى جسم اليحامير

لو زكى المال لن نبلى بمسغبة
أو قسم الحرث عدلاً بالمقادير

ما كنت تلقى أخا ذل فى متربة
والترب من تحته مثل المسامير

دنيا المقل حياة لا ظلال بها
والجو نار وبرد كالأعاصير

النار تلفحه والجوع يعصره

والبرد يشعره لسع الزنابير

والنقد يسعى لأقوام متى طلبت

لا حصر للمال فى أيدى المشاهير

ما بالنا نجزل الإعطاء فى مسرف

والشعب والجيش يأسى بالمحاسير

ما للوظائف بأهرام شاهرة

سيف المنايا وصارت كالمناشير

لو يأخذ الفرد منا فى وظيفته

ما يذهب الجوع درءاً للمعاذير

إن الوظائف تغرى والبصير بها

يجنى الكثير ويبدو كالمغاوير

والرأس أغصانها بالعين ناظرة

ترجو المزيد ولو مثل العقاقير

لم يبق فى القوم غير الصبر أسبره

والشرح أبديه فى فتح الصنابير

هذى الخلاصة تبدو للعليم بها

أما الشروح فتبدو فى المشاوير

أمنـــية

إذا بلغـــت ضـــحى مناهـــا ... وقول الحق أشـــرف فى رباهـــا
واقفرت الـــبلاد مـــن الملاهـــى ... فلاحـــس ولا عـــيش تراهـــا
وبارك بعـــضنا بعـــضاً بـــدين ... هو السيف الذى يشفى نواهـــا
وقد ألفـــت عروبتنـــا اتحـــادا ... يزيد البـــاس والـــدنيا تراهـــا
نذود به عن الأعراض رجـــساً ... نطهرها لنرضى مـــن طحاهـــا
فـــلا يبـــدو بـــساحتنا خليـــع ... من الجنسين بل تعلـــو الجباهـــا
ويحلق ذا الفـــتى شـــعراً كثيفـــاً ... يميل منـــه كـــأنثى فى صـــباها
ويمشى كالفتـــاه وقـــد ينـــادى ... بما ندعو بـــه البنـــت اشـــتباها
ويجعلنـــا نـــرد الطـــرف عنـــه ... وعن أنثى وكـــل قـــد جفاهـــا
اذا مشينا فـــلا مقيـــاس يبـــدو ... إذا مالت لـــه وقـــد احتواهـــا
ولا تثريـــب لـــو تمـــشى فتـــاه ... على مهـــل لتـــشعرنى حلاهـــا
وقد يأتى الخطيب بثوب عـــرس ... ويأخذها مـــتى يبـــدو رضـــاها
وبعد غد تـــصير البنـــت أمـــا ... وتنصب فى الرضاع وقد نراهـــا
ولكـــن الميوعـــة فى شـــباب ... هو الأنثى إذا أبـــصرت فاهـــا

وأرجو الطب قبل الفصل كشفاً لنعرف من تكون ومـا مـداها
فان ظهر الفـتى أنثـى فـأهلا نزوجهـا لـتجنى مـشتهاها
وإن بانـت ذكورتـه فـصفعاً بحد النعل لـيس لـه سـواها
ومن قبل النصيحة كـان فينـا خليقـه بالتجلـة فى علاهـا
ومن لم يثمـر الإصـلاح فيـه فـذا غـث وذلـك منتـهاها

مـــن الله

أتدرى أين كنت تقيم عبـــدى ... إلى أن صرت فى الدنيا فطيمـــا
برأت أباك آدم مـــن تـــراب ... وعاد إلى الثرى جسداً رميمـــا
جعلتك أنت من مـــاء مهـــين ... وتصبح بعـــد ذاك فـــتى لئيمـــا
دواء النفس إن أحببت طهـــراً ... فبالذكر الحكيم فكن حكيمـــا
هو المفتاح فى بـــاب العطايـــا ... فان ترغب تجد الخـــير عميمـــا
وإن تك معـــصية فبـــادر ... بالإســـتغفار اجعلـــها هـــشيما
زهوت بباطـــل لم تخـــش أنـــا ... نحكم فيـــك شـــيطانا رجيمـــا
حلمت عليك يا عبدى ولمـــا ... ملكت قواك لم تكـــن الحليمـــا
طلبت فكانت الخيرات تسعى ... إليـــك ولا أرى قلبـــا ســـليما
يؤم المتقـــون مقـــام أنـــسى ... لمرضاتى وكنـــت بهـــم عليمـــا
كلامى لـــيس يعدلـــه كـــلام ... فكرر ذكـــره تكـــن الكليمـــا
لمن أدوا الفرائض قـــد بنينـــا ... بساحة فـــضلنا خلـــدا مقيمـــا
مسست برحمتى رأس اليتـــامى ... فـــلا تنـــهر ولا تقهـــر يتيمـــا
نود بأن تكون علـــى صـــفاء ... مع الخوان لا تكـــن الخـــصيما
سألت غيرى وما وفاك ســـؤلا ... وعدت ألا ترى كرمـــى قـــديما
عليك بطاعتى ولـــزوم أمـــرى ... تنل ما شئت ان كنت العـــديما

فما نيل المنى يأتى جزافا ... ولا بدر الدجى يبدو سقيما
صلاتك فى ظلام الليل كتر ... وفى الفج ترى فضلا عميما
قد اغترف التقى من بحر فضلى ... تراب الروح لا خمرا ذميما
رعيت رعيتى بلطف حكمى ... وهل للغير ان يرعى البهيما
شريف النفس لم يلحقه عار ... وخبث النفس قد يردى الفهيما
توكل دائما ابدا علينا ... ولا تشرك بنا تلق الحميما
ثراء النفس لو يدرى عبادى ... يزيد عن الغنى فضلا عظيما
خليلى من نأى عن كل عيب ... ولو يخطئ لكنت به رحيما
ذنوبك ان ندمت كلا ذنوب ... وإلا فالعقاب يرى وخيما
ضياع العمر فى المجدى مفيد ... كضوء البدر فى الليل بهيما
ظلام الكون من سوء النوايا ... ومن يسرف فتحت له جحيما
غفرت لكم ذنوبكموا جميعا ... أحبائى وشدت لكم نعيما

أين الحبيب

أين الحبيب الذى ان غبت عنه ضحى
لم يبد فى ناظريــه النــور أحيانــا
أو عدت عــاد لــه صــفو يعــززه
وقبــل الأرض ترحابــا وتحنانــا
أين الحبيب الذى إن جئت من ســفر
تهلل الوجه بشرا منــه وازدانــا
أو قلت انى علــى ســفر يــساوره
هم ويمسى ظــلام الليــل ولهانــا
أو شئت كالبرق يبــدو فى نزاهتــه
وخفة الروح تذكو منــه ريحانــا
أو غاب عنى الكرى لم يغف نــاظره
فى جانب المهد يقضى الليل حيرانا
يــوفى العهــود خليــق فى قداســته
بكل إجلال من نــدعوه إنــسانا
حق على الغير ان ترعــى ســيادته
وتحمــد الله أن أبقــاه أزمانــا

ضرر التقليد

بنى النيل قد زاد منى العجب ... وقد ضل رشدى وزاد اللهب
ففى القلب نار تزيد الجوى ... وفى الجو يعلو السماء الصخب
فقد ضقت زرعا بأمر كريه ... وقد عاش فينا ونال الأرب
كرهنا الحياة لأجل الفتاة ... وبعض النساء وهن السبب
لبسنا اختيالا ثياب العراة ... ويخملن صبحا كثير الكتب
وأفخاذهن ترى باديات ... وهذا العرى نذير النوب
وان شئت تلهو كما قد رأيت ... فغمض الجفون يزيد السغب
فلا شئ يغلو عليك رؤاه ... ولست بحاج لبعض السلب
وكل تثير لعاب الشباب ... ومنه يكون اختلاط النسب
تروح وتغدو كما قد تشاء ... وتقضى هواها وراء الحجب
فلا تستريح ولا قد تريح ... وقد تستبيح شراب العنب
وحال الفتاه كما قد نراه ... كريه مليل كثير التعب
وتلك الخنافس مثل البنات ... بشعر طويل ضعاف الحسب
ولم أدر من ذا؟أتلك فتاه ... وتمشى الهوينى بقصد اللعب
والا فتى من ضعاف النفوس ... وهذى مفاتن بعض العزب
وبعد فهاتيك بعض الصفات ... هذا العرى يشين العرب
أتلك حياة حماة العروس ... وشم الأنوف وأهل العتب
فان الحياء بعيد المنال ... وليس بطوقى حياة السرب
وأين ا لحماة لدين حنيف ... وأين الهداة وأهل الأدب
وكيف تكون حياة العذارى ... إذا غاض يوما معين الطلب

بعض الخفايا

عن العنقاء لـن أجـد الجوابـا ... وفوق الأرض لن أجد الـسرابا
هما الإثنان قد جهلـت حيـاتى ... حياتهما ومـا يئـست طلابـا
وماقى القلب قـد يبقـى خفيـا ... ما يبـدو فـان لـه حـسابا
فان تكن الحقيقـة كـان خـيراً ... وان يك غيرها نلـت العقابـا
ومن يخطئ فذا فى القـول لغـو ... ومن يلغو فقد حـرم الرضـابا
سألت الناس عن حـرب ويلـم ... وعن آمال من صنعوا الحرابـا
وما فى الحرب غي ضـياع مـال ... أرواح لنتركهـا خرابـا
ولكـن الـسلام بـشير خـير ... لمن ألفـوه أو رغبـوا الثوابـا
فلم أري فى الردود ضحى ضميرا ... يصارحنى الحـديث ولا عتابـا
قيمـت الـورى شـرقا وغربـا ... وخاطبت الخيال فمـا أجابـا
وعدت الى النهى فازددت فـضلاً ... حكمت الضمير وقـد أصـابا
خليلى انظـر مـا قـد دهـانى ... فقد لاقيت فى بحثـى العـذابا
تـؤرقنى الهمـوم فـلا سـلام ... إذا ما ضاقت الـدنيا صـعابا
وكيف الحال فى نكـران أمـرى ... وقد أودعت أخبـارى كتابـا
إن الـنفس لا ترضـى بحـال ... ان ملكت من العلياء الرحابـا
ولكنى وقـد أسـلمت نفـسى ... لمولاى الـذى بـرأ العجابـا
لـه أمـر ومـا لـسواه أمـر ... وظـل الأمـر فى يـده مجابـا

سأطلب منه غفران الخطايا ... لكل الناس من منهم أنابا
وأحمده على السراء دوما ... وفى الضراء ارجوه المآبا
فمن يقضى شباب العمر لهواً ... سيلقى فى أواخره اضطرابا
ومن ألف المكاره فى صباه ... فغير المر لاشئ استطابا
وان تعجبك حمراء الليالى ... فقد شاركت من فقد الصوابا

سموم الروتين

أيا روتين هل تبقى طويلاً ... لتبخسنا الحقوق ونستكين
وما للضعف عند بنى عبيد ... مكان منذ خلتك تستهين
أتعطى من تشاء بلا حساب ... وتحرم من تشاء فيستعين
فشكل الوجه منك تراه عينى ... فيؤلمها ويفجعها الأنين
لقد قالوا عليك وقد سمعنا ... بتغير وقلبك لا يلين
وأنعشنا المقال وما رأينا ... جديدا فى المعاش فهل تبين
فهل تحتاج واسطة لتأتى ... ويأتى خلفك العهد الأمين
فانى قد شكوت وطال صبرى ... ولم تنصف وقد عرق الجبين
وقد بعت الكثير من الأوانى ... لأنفقه فقد ولى الدفين
ولما كنت قبل عزيز قومى ... وخوفاً من كلام قد يشين
فقد بعت البقية م مصاغ ... وسد العجز منه والمدين
وعللت البنات وكان صعباً ... فذا التعليل يحسنه المهين
ومن ضعف المعاش يزيد ضعفى ... ويكسر شوكتى مالا أبين
وأين العدل ان الظلم صعب ... تخر به العوالى والركين
شهادتنا التى كانت طريقاً ... الى التعليم يعرفها الجنين
وصنوى فى المعاش يزيد عنى ... واعرفه فذا نعم القرين
وإن أشكو يجىء الرد عسفاً ... وان اسكت فقد يقف السفين

وذا الـــروتين لا يـــدى حراكـــاً وبالعدل الذى يرجـــى ضـــنين

كان العـــدل بـــين يديـــه ظلـــم وهذا الظلم يكرهـــه الأمـــين

وجعجعـــــة بـــــلا طحـــــين أراه كلا شئ قـــبر بـــه الـــسجين

وأرجو العـــدل مـــن رب مجيـــب فما فى الـــدار غـــث أو ثمـــين

المهـــــازل

عز الكلام وإن ســألت ســتعلم ... إن الثعالب فى الضحى تــتكلم
كــالثع أو مثــل الثغــاء تفاهــة ... والغــير مــن أفــواههم يتــألم
لما علمت باكرهم ضــاق الفــضا ... لو كنت مثلى هل يسرك ابكم
قد كان يرضينى صــرير يــراعتى ... ياتى بما هــو للمهــازل ألــزم
قلت اكتبى ما قــد يليــق فــافهم ... باعوا الضمير وللعهود تبرمــوا
ذكر الحقائق لــيس فيــه مهانــة ... بل نشرها للناس أمــر مــبرم
حتى تعود لرشــدها مــن غيهــا ... تلك الثعالب او نراهــا تعــدم
قالت وأنت ألست نملى ما تــرى ... حتى يعيش مع الزمان ويــسلم
قلت اسمعى هبا اكتبى لا تبخلــى ... فالجود فى محو المهــازل يكــرم
والرفض كان كما رأيــت ترفعــاً ... والحلم قطعا للــسفاهة أحكــم
ان اليراعة وهــى تكتــب دائمــاً ... تعلو على كل الصغار وتحلــم
من قبل يحلو فى القريض صــريرها ... فالمد مــسك والرزانــة ســلم
قد كنت آمل أن يهــيج مــدادها ... حتى يحــل بــدار كــل مــأتم
لكنــها تــسمو وترفــع هامهــا ... عن كل مــا منــه فــرد يــألم
عش يا يراع كمــا نحــب فاننــا ... من مثل هذا نطمــئن ونــسلم
والعود كان كمــا بــدأت وإنمــا ... لى رغبة فى الله وهــو الأكــرم
نكث العهــود خيانــة ونقيــصة ... يرعاك ربك ليس فيهــا مغــنم

ان الأفـــاعى ان رأيـــت لـــسانها فانهض بنعلك أو هنالك تهـــزم

ما غرنى وجـــه يفـــيض بـــشاشة عند اللقاء فذاك أمـــر مبـــهم

رب احفظ البرءاء من كيد العـــدا بل والنفاق فأنت رب أرحـــم

الفهرست

المقدمة ..... -

ربى ٧

الهى ٨

اسماء الله الحسنى ١١

اللهيب ١٧

النيل ١٨

محمد ١٩

الصباح ٢٢

ظنون صهيون ٢٣

الآخرة خير ٢٥

انذار اليهود ٢٨

الغلاء ٣١

ياطير ٣٤

شق القمر ٣٥

الاخلاص ٤٢

مجلس الانس ٤٣

مجلس الامن ٤٤

شباب اليوم ٤٥

بنى النيل ٤٨

سئلت فاجبت ٥٠
الخير والشر ٥٢
على اهامش ٥٤
الحرب خدعة ٥٧
فلسطين ٦٠
الصدود ٦٣
ابو العلاء ٦٤
رمز الحبيب ٦٦
صباح ٦٧
الحرب ٧٠
الامل ٧٣
هفه على حبيب ٧٥
الفن الضائع ٧٦
أمنية ٧٨
من الله ٨٠
اين الحبيب ٨٢
ضرر التقليد ٨٣
بعض الخفايا ٨٤
سموم الرومين ٨٦
المهازل ٨٨
الفهرست ٩١